بسم الله الرحمن الرحيم

Voice of Bahrain
BM Box 6135, London, WC1N3XX

العدد ١٣٥ شوال/ ذوالقعدة ١٤١٤هـ، ابريل ١٩٩٤م

صوت البحرين

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

صوت الحركة الاسلامية في البحرين

الخلاف الحدودي بين قطر والبحرين امام محكمة لاهاي

من الآن حتى شهر يونية او يولية المقبلين، سوف تبقى كل من الدوحة والمنامة بانتظار قرار محكمة العدل الدولية في لاهاي حول صلاحيتها في البت في الخلاف بينهما. وكانت المحكمة قد استمعت الى المرافعات الشفهية لكل من قطر والبحرين الشهرالماضي حول ما اذا كان للمحكمة اختصاص للنظرفي الطلب المتفرد الذي تقدمت به دولة قطر الى المحكمة في ٨ يولية ١٩٩١. وقال الدكتور حسين البحارنة، وزير الدولة للشؤون القانونية، ووكيل دولة البحرين امام المحكمة: «ان هذا الطلب المنفرد اعترضت عليه البحرين في ١٨ اغسطس ١٩٩١ وطالبت المحكمة برفضه باعتباره طلبا خاطئا وغير قانوني ومخالفا لما اتفق عليه الطرفان في السابق في شأن عرض الخلاف القائم بينهما على المحكمة». واضاف «انه نتيجة لاعتراض دولة البحرين على الطلب القطري المنفرد في عام ١٩٩١ فقد اتفق الطرفان في اجتماع مع رئيس المحكمة في اكتوبر١٩٩١على ان يقتصر نظرالمحكمة خلال المرافعات الكتابية والشفهية امامها على مسألة محددة وهي اختصاص المحكمة في نظر الخلاف بين الطرفين على اساس الطلب القطري المنفرد، وذلك من دون ان تتطرق هذه المرافعات الى القضية الرئيسية لامور الخلاف بين البلدين حول تحديد الحدود البحرية والمسائل الاقليمية».

من هذا يتضح أنه بالرغم من انتظار قرابة الاعوام الثلاثة فان القضية لم تحسم بخصوص مدى صلاحية محكمة العدل الدولية في النظر في الطلب القطري المنفرد، ومع ان القرار في هذا الشأن سوف يتخذ في الصيف، فان ذلك يوضح مدى تعقد القضية، اذ يتوقع ان تستمر سنوات عديدة، وسوف يكلف البلدين اموالا طائلة في البحث والاعداد القانوني. وحكومة البحرين منزعجة من التصرف القطري لان حكومة آل ثاني تقدمت بعرض قضية ادعائها في جزر حوار وجرادة وفشت الديبل، ولكنها لم تضمن طلبها المناطق الاخرى التي ترى حكومة آل خليفة في البحرين هيمنتها عليها سابقا مثل الزبارة في شمال شرق شبه جزيرة قطر. ومنطق حكومة البحرين يقوم على اساسين، اولهما انه حسب الاتفاق الذي أبرمه الطرفان بوساطة سعودية على هامش القمة الخليجية التي عقدت في الدوحة في ديسمبر١٩٩٠، فانه في حالة اخفاق الوساطة السعودية التي قام بها الملك فهد بن عبد العزيز فانه يحق للطرفين ان يتقدما بطلب مشترك الى المحكمة الدولية للنظرفي القضية. لكن قطر تقدمت بطلب منفرد في صيف ١٩٩١ بعد فشل مبادرة السعودية، الامرالذي تراه دولة البحرين غير قانوني، ولا ترى للمحكمة الدولية صلاحية التداول فيه، وخلال٣٠ شهرا كان الطرفان يعدان قضيتهما استعدادا للمرافعات التي اقيمت في الفترة ما بين الاول والحادي عشر من مارس الماضي. وخلال المرافعات مثل الجانب القطري الدكتور نجيب محمد النعيمي المستشار القانوني بمكتب ولي العهد ووزيرالدفاع وكيل دولة قطر ومستشاره لدى محكمة العدل الدولية. اما الجانب البحريني فقد مثله الدكتور حسين بن محمد البحارنة وزير الدولة للشؤون القانونية ووكيل دولة البحرين امام المحكمة. وتشكلت محكمة العدل الدولية من ١٧ قاضيا واستمعت الى المرافعات الشفهية التي قدمت امامها على مدى عشرة ايام عمل، خصصت الايام الثلاثة الاولى منها لاستماع مرافعات دولة قطر والثانية لدولة البحرين. وبعد ذلك منحت المحكمة كلا من الدولتين يوما واحدا اضافيا للادلاء بالمرافعات الختامية. وكانت الجلسات قانونية بحتة حيث توالت النقاشات على مدى عشرة ايام كاملة، وكان كل فريق يدلي برأية من زوايا متعددة تناولها الخبراء الذين ضمهم كل فريق. ولكن كان واضحا الفرق الكبير بين المنطق القانوني الذي التزم به وكيل دولة البحرين الدكتورحسين البحارنة والمنطق التاريخي الذي كان واضحا من خطاب الوكيل القطري، الدكتور نجيب النعيمي. فالبحارنة كانت كلمته الطويلة تركز على المستندات القانونية لرفض البحرين للطلب القطري المنفرد، وقد صال وجال في الجوانب القانونية بشكل يعكس الماما جيدا بالقانون الدولي، بينما لم يكن خطاب النعيمي بهذا القدر من

اجراء لتخفيف قضية الممنوعين

تضمن كرم الامير بمناسبة عيد الفطر المبارك اصدار «عفو» عن عدد من المنفيين في الخارج. وقال البيان الاميري ان ٦٠ شخصا شملهم هذا «العفو» وان بامكانهم الرجوع الى البلاد خلال مدة لا تتجاوزالشهرين من تاريخ صدور«العفو».

هذا وقد اعتاد الامير على طرح ارقام بالستينات (اي ٦٠ و ٦٤ و ٦٥) عندما يصدر «عفوا» عن المهجرين. وكان في اغلب الاوقات لم يصل عدد الذين يسمح لهم بالرجوع هذا العدد. وفي كل مرة لا يتجاوزالمسموح لهم بالرجوع العشرين شخصا، الا اذا كانت الارقام التي يذكرها الامير تشمل الاطفال والنساء.

وتجدرالاشارة الى ان قضية ابعاد المواطنين البحرانيين من بلادهم اصبحت قضية مطروحة على المستوى الدولي بعد ان تفاقمت وظهرللعيان ان حكومة البحرين تناقض الاعراف االدولية ومواثيق حقوق الانسان.

التحقيقات مستمرة مع الشيخ الجمري

اقيم احتفالان شعبيان كبيران لاحياء ذكرى يوم القدس العالمي، عقد الاول ليلة الخميس في منطقة البلاد، والثاني ليلة الجمعة في مسجد مؤمن بالعاصمة، وحضرهما عدد كبير من المواطنين والقيت الكلمات والخطب الحماسية.

وعلى اثر ذلك تم استدعاء كل من الشيخ عبد الامير الجمري والسيد حيدرالستري الي المباحث وجرى التحقيق معهما وسئلا عن سبب عدم اخذ اجازة من وزارة الداخلية (طبقا لاحكام الطوارىء التي تمنع التجمعات الشعبية). وكان جواب الشيخ الجمري بان الاحتفالات الدينية لا تحتاج الى اجازة وانه اذا كان الامر يتطلب ذلك فعلى مجلس الوزراء اصدار قرار بذلك، وعلى الحكومة استصدار مرسوم اميري او حكم قضائي.

افرج عنهم بعد ١٢ عاما

بعد ان قضوا أكثر من اثني عشر عاما في السجن من اصل خمسة عشر عاما حكموا بها، قررالامير، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ان يعفو عنهم! هذه قصة الشباب العشرة الذين بقوا في سجنهم بدون زيارات من اهلهم لان السلطة كانت ترفض ذلك.

وفجأة استيقظ ضمير «الوالد الحنون»، امير البلاد، وقرر اصدار «عفو» عنهم فخرجوا من السجن الصغير الى السجن الكبير بعد ان قضوا ربع عمرهم في غياهب المعتقلات بتهم واهية ونتيجة للحقد الخليفي على هذا الشعب. واصدر عيسى بن سلمان عفوه بمناسبة عيد الفطر المبارك ليفرح قلوب أمهات هؤلاء الشباب بعد ان كسرها طوال الاثني عشرعاما الماضية. فشكرا للامير على كرم حاتم الطائي.

ولكن العفواالاميري لم يقتصر على هؤلاء، بل شمل اربعة عشر شابا كانت قوات الارهاب الخليفي قد اعتقلتهم قبل شهرين بعد ان أحرقت مسجد مؤمن، وقضوا تلك الفترة في الايقاف بدون مبرر برغم التدخلات الدولية لاطلاق سراحهم. ويبدو ان الامير استفاد كثيرا من اعتقالات مسجد مؤمن لانها وفرت له اشخاصا معتقلين يمنحهم «عيدية» باطلاق سراحهم. فالامير كريم ولا يكفيه اطلاق عشرة سجناء، بل ٢٤ سجينا.

اما السجناء العشرة فهم من ضمن مجموعة الـ ٧٣ التي اعتقلت في ديسمبر ٨١ بتهمة التخطيط لانقلاب ضد الحكومة، وهم حبيب عبد الله حسن (بني جمرة) ومنصور علي المنصور (بني جمرة) والسيد مرتضى الحلواجي (المنامة) وشكري المحروس (المنامة) ومحمد جعفرالغربال (الدراز) ومعراج عبد الحميد (سماهيج) وحسن بحر (توبلي) وعبد الحسين العيسرينة (راس رمان) وزهيرعبد العزيزسلمان (البلاد) ومحمد السقاي (جدحص).

المؤمن شامخ بوجه الارهاب

في الاسبوع الثالث من شهر رمضان المبارك استدعت المباحث الشيخ منير النعيمي وطلبوا منه التوقيع على تعهد بعدم المشاركة في احتفالات يوم القدس العالمي. ولكن الشاب رفض ذلك ، فهددوه بسحب جوازه في حالة اصراره. فاجابهم: هذا افضل لكي لا يمزقه الاطفال! ثم هددوه بطرد زوجته اللبنانية ان هو اصر على موقفه. فلم يروا منه الا الاصرار على الموقف المتحدي.

وبعد احتفالات يوم القدس القى الشيخ منير كلمة بليغة متحديا ارهاب السلطة واساليب قمعها. فتم استدعاؤه وسحب منه جواز سفره. وما يزال يستدعى

مجلس التعاون يعيش خريف ايامه

هل بدأ مجلس التعاون الخليجي العد التنازلي للتلاشي والفناء؟ قد لا يكون الجواب على هذا التساؤل أمرا مستساغا لدى البعض، ولكن هناك من يعتقد ان المجلس قد انتهى وجوده عمليا وان لم تعلن وفاته بعد. وقصة هذا المجلس عجيبة غريبة، اذ تأسس لحماية دوله من انعكاسات الثورة الاسلامية في ايران على منطقة الخليج، ووقف مع الطرف المعتدي في الحرب العراقية ـ الايرانية، وهوالنظام العراقي، وأمده باكثر من ٣٥ مليار دولار والتزم موقفا سياسيا غير متردد في الدعم. ومع ذلك فقد وقع المجلس ضحية للعدوان العراقي في ٢ أغسطس ١٩٩٠ حين احتلت القوات العراقية دولة الكويت وهددت السعودية ووضعت منطقة الخليج على حافة الهاوية. تلك السياسية الخليجية هي التي صنعت من الرئيس العراقي، صدام حسين، بطلا قوميا استطاع لاحقا تهديد الامن العربي وتوفير الاجواء لوضع جديد امسكت الولايات المتحدة الامريكية فيه بزمام المبادرة، وتمتعت «اسرائيل» فيه بربيع أيامها من حيث القبول الدولي بها واستعداد النظام الرسمي العربي للتعامل معها بكل بساطة .

مجلس التعاون الخليجي اذن هوالمسؤول عن تقوية حكومة بغداد خلال عقد الثمانينات، ولكنه اليوم اصبح ضحية لهذا «الحليف العربي» من جانبين، فقد اخترق العراق الموقف الخليجي عسكريا وأمنيا قبل أربعة اعوام تقريبا، وهو اليوم يخترق المنطقة سياسيا مستغلا الخلافات بين العوائل الحاكمة.

ومجلس التعاون الخليجي يعيش هذه الايام أحلك أيامه بسبب التباين في مواقف دوله حيال الكثير من القضايا الاساسية وفي مقدمتها الموقف من العراق. فعمان لها علاقات ودية مع العراق، ومع انها كانت جزءا من التحالف ضد العراق خلال ازمة الكويت، فانها لم تقطع علاقتها معها، بل ان الطريق بين مسقط وبغداد بقي مفتوحا طوال الازمة، وهو كذلك اليوم. وقطر فتحت بوابة واسعة لها على العراق بعد الاعتداء السعودي على حدودها في منطقة الخفوس عام ١٩٩٢ ومقتل اثنين من جنودها. وتردد الحكومة القطرية في اللقاءات الخاصة دهشتها من عدم استعداد دول الخليج الاخرى لشجب السياسة السعودية في ما يتعلق بالحدود واعتدائها على قطربطريقة مشابهة لما حدث عندما احتلت العراق الكويت، وتؤكد ان دعمها التحالف الدولي عام ١٩٩٠ كان الدافع اليه رفض استعمال القوة لحل الخلافات الحدودية، ولكن سكوت دول الخليج على ما فعلته السعودية معها ازعجها كثيرا واضطرها للتهديد بالانسحاب من مجلس التعاون مرات عديدة خلال العامين الماضيين. وتشعردول الخليج الاخرى، وخصوصا الامارات والكويت والبحرين بحرج شديد اذ لا تستطيع شجب الموقف السعودي رغم قناعتها بان للسعودية اطماعا حدودية مع كل الدول التي تجاورها تقريبا.

ولتأكيد النزعة الاستقلالية لحكومة آل ثاني في قطر، فقد قامت باتصالات مع الحكومة الاسرائيلية خلال العام الماضي، الامر الذي ازعج الكثيرين داخل قطر وخارجها. وكان وزير خارجية قطر قد التقى وزير خارجية الكيان الاسرائيلي في اكتوبر الماضي على هامش اجتماعات الامم المتحدة وتناقش معه في موضوع تصدير الغاز القطري الى «اسرائيل»، كما نشرت جريدة «الراية» القطرية مقابلة مع رئيس الوزراء الاسرائيلي، الامر الذي كان له ردود فعل سلبية في منطقة الخليج. وهناك الآن مشروع قطري ـ اسرائيلي لتصديرالغاز، بانتظا رتطورالعلاقات العربية ـ الاسرائيلية. ومع ان المسؤولين القطريين اكدوا أنهم لن يطوروا علاقاتهم مع «اسرئيل»ما لم تحدث تطورات في المسارات الاخرى، فان تصرفاتهم ازعجت الكثيرين. صحيح ان شعورهم تجاه مجلس التعاون، وتجاه السعودية بالذات، هو ان الخيار الاسرائيلي ليس هو المطلوب، ولا يمكن ان يؤدي الى تضامن عربي معهم. ويجب ان يتذكروا بأن الرأي العام العربي والاسلامي ما يزال يرفض التطبيع مع الكيان الاسرائيلي ما دام الاحتلال قائما، وعليه فان اي تقارب غير ضروري مع «اسرائيل» كما فعله القطريون سوف يبقى مصدرازعاج وشجب عام في العالم العربي.

وقد انعكست الازمة القطرية ـ السعودية على علاقات الدوحة مع بقية العواصم الخليجية، وخصوصا الكويت. فالحكومة القطرية التي بدأت في اعادة علاقاتها مع العراق منذ العام ١٩٩٢، بعد حادثة الحدود مع السعودية ازعجت الكويت باتصالاتها المتكررة مع بغداد، فعلاوة على عودة السفير القطري الى بغداد في نهاية العام ١٩٩٢، فقد تطورت العلاقات بين الجانبين بشكل ملحوظ. وفي الصيف الماضي وقع نادي الوكرة القطري اتفاقا لشراء لاعبين عراقيين، في الوقت الذي كانت بغداد فيه ترفض قبول قرار مجلس الامن الدولي ٨٣٣ الخاص بترسيم الحدود بين البلدين. وخلال شهر رمضان المبارك بث تليفزيون قطر مقابلة مع وزيرحارجية العراق، محمد سعيد الصحاف، هاجم فيها دول مجلس التعاون الخليجي بسبب مواقفها من بلاده وطالب برفع العقوبات المفروضة على بغداد، وصدرت احتجاجات كويتية واستدعي سفيرا الدولتين ولكن قطر لم تتراجع عن مواقفها. وسبق المقابلة بث برنامج خاص عن الاوضاع في العراق على المستوى الشعبي بسبب استمرار الحصار، واعلن مدير التليفزيون القطري، سعد الرميحي، أنهم وفريقه يعدون برامج اخرى يشارك فيها فنانون عراقيون.

هذه التصرفات القطرية التي جعلتها في مواجهة كل من السعودية والكويت ساهمت في تعكير الاجواء بين العوائل الحاكمة بشكل لم يسبق له مثيل منذ تأسيس المجلس قبل اربعة عشر عاما. واذا اضيف الى ذلك الوضع الاقتصادي المتداعي في المنطقة، اتضح مدى عمق الازمة ومدى صعوبة احتواء آثارها. ومما لا شك فيه ان السعودية هذه المرة هي التي فتحت الباب على مصراعيه لهذا التوتر. وفي السابق كانت الاطماع الحدودية السعودية تمر بهدوء بسبب هيمنة الرياض على مقاليد الامورفي الخليج. ولكن القطريين هذه المرة قرروا الخروج عن المألوف واعطوا الخلاف مع السعودية بعدا اكبر، ولم يكتفوا بالانسحاب السعودي المتدرج من المناطق الحدودية، بل صعدوا مواقفهم وسياساتهم وتقاربوا مع كل من العراق و «اسرائيل». ومع ان التقارب مع العراق ربما امكن هضمه من قبل بعض العرب والمسلين، فان التقارب مع الكيان الاسرائيلي هو من الامورالتي تجاوزت الحدود، خصوصا وأن قطر ليست مضطرة لذلك ولا يخدم أيا من اهدافها، ويمكن تفسير ذلك بانه رغبة في الظهور بالاستقلالية في الموقف من جهة وانه غطاء دبلوماسي لتخفيف ردة الفعل الغربية، وخصوصا الامريكية والبريطانية، تجاه التقارب مع بغداد.

اما الأزمة الاقتصادية، فهي الاخرى، من صنع المملكة العربية السعودية في الأساس. فالسعودية تصر على انتاج وتصديراكثر من ٩ ملايين برميل يوميا، الامرالذي يؤدي اللى ايجاد فائض في السوق النفطية يدفع بالاسعارالى الهبوط . وقد انهارت اسعار النفط الى اقل معدل لها في التاريخ النفطي كله. فالبرميل يباع اليوم بحدود عشرة دولارات في زمن لا يعادل الدولار فيه شيئا، بينما كان سعره قبل حرب ٧٣ التي أدت الى قفزة في اسعار النفط بحدود ٢.٥ ـ ٣ دولارات للبرميل الواحد، ذلك السعر كان اكثر من الناحية الواقعية مما هو عليه الآن. ولذلك تعاني اقتصاديات الدول المصدرة للنفط من عجوزات كبيرة في موازناتها، وقد جمدت مشاريع احتياطاتها كثيرا خصوصا في السعودية والكويت. وقد صرفت هاتان الدولتان اكثر من نصف ما كان لديها من احتياطات قبل ازمة الخليج لتسديد فواتيرالحرب. كما انها لا تزال مطالبة بتمويل المصانع العسكرية الغربية برغم انهيار عائداتها النفطية. وقد وقعت السعودية قبل شهرين اتفاقا مع شركتي «بوينج» و «ماكدونال دوغلاس» الامريكيتين لتحديث الاسطول الجوي السعودي قيمته ستة مليارات دولار. وانزعج الاوروبيون كثيرا لأن الرئيس الامريكي، بيل كلينتون، وضع ثقله الشخصي، في الموضوع وارغم السعوديين على اختيارالطائرات الامريكية بدلا من طائرات «ايرباص» الاوروبية.

ومن المؤكد ان يكون لانهيار اسعارالنفط آثاره على المنطقة التي اكتسبت اهميتها في العشرين عاما الماضية ليس بسبب كونها مصدرا اساسيا للنفط في العالم فحسب، بل لامتلاكها امكانات مالية هائلة بعد الطفرة النفطية التي اعقبت حرب اكتوبر ١٩٧٣. ومع استمرار هبوط أسعارالنفط بسبب اصرار السعودية على انتاج كميات تفوق احتياجاتها وتتجاوز حصتها الانتاجية التي حددتها منظمة اوبيك. فان تراجع معدلات التنمية في المنطقة وتصاعد مديونيتها وعدم قدرتها على تلبية احتياجات مواطنيها بعد عقود البذخ المترفه غير المحدود، كل ذلك من شأنه ان ينعكس سلبا على الصعيد السياسي الاقليمي والمحلي.

فعلى الصعيد الاقليمي فان هناك اتهاما واضحا للسعودية بانها سبب المشكلة النفطية الحالية. فحينما كان أحمد زكي يماني وزيرا للنفط السعودي، كان يبررانتاج بلاده بشكل يدفع الى هبوط الاسعار بقوله ان اسعار النفط الهابطة تمنع الدول الصناعية من البحث في بدائل الطاقة الامرالذي يحافظ على اهمية النفط وابقائه المصدر الرئيسي للطاقة في العالم. أما هشام ناظر، الوزير الحالي، فيبرر الانتاج الفائض للسعودية بان بلاده اذا خفضت انتاجها فسوف تقوم الدول غيرالاعضاء في أوبيك بزيادة انتاجها للتعويض عن ذلك، وهذا يؤدي لفقدان أوبيك موقعها في السوق النفطية الدولية وذلك لانخفاض حصتها. هذه المبررات ادت الى انهياراسعارالنفط بشكل غير معهود.

ولا شك ان دول مجلس التعاون غير مرتاحة لهبوط عاداتهاالنفطية وهي تعلم ان قرار الانتاج الزائد عن الحاجة ليس بيدها، بل هو قرار خارجي مفروض على السعودية وهي مضطرة لتنفيذ ما يطلب منها لان بقاء النظام القائم انما هو بفضل الدعم الامريكي، وبالتالي فآل سعود مدينون لواشنطن في بقائهم، ولا يستطيعون طرح سياسات مغايرة للمصالح الامريكية. ولذلك فليس غريبا ان يطرح الامريكيون مفاهيم من نوع ان «الحفاظ على استقرار النظام السعودي يخدم المصالح القومية الامريكية». واذا كانت السعودية هي السبب الاساسي في توترالاجواء الحالية نتيجة اطماعها في دول الجوار فانها مسؤولة كذلك عن تراجع الوضع المالي في الخليج. ولربما كان للسياسات السعودية القمعية في الماضي دور في استمرار النظام القائم حاليا وحماية انظمة العوائل الخليجية الاخرى. ولكن ربما تجاوز الزمن ذلك. واصبح من الضروري وجود حالة شعبية مستقرة كأساس للاستقرارالسياسي في المنطقة، والاستقرارالشعبي لا يتحقق الا باعادة صياغة طبيعة العلاقة بين الحكومة والشعب، وهنا فان من غير المتوقع استتباب الامر في دول الخليج ما لم يكن هناك تطورفي العلاقات الداخلية بشكل يعيد الى الشعب قدرته على اداء دوره في البناء الاقتصادي والاستقرارالسياسي. ولكي يتحقق ذلك فلا بد من عصرنة النظام وذلك عن طريق طرح نظام دستوري يؤدي الى حياة برلمانية وقيام صحافة حرة. وأية محاولات اخرى ليست الا عبثا يوتر

لماذا يقمع الصحافيون ووكالات الانباء الدولية في البحرين؟

اثار قرار نقل مراسل رويتر (راندول بالمر) من البحرين بسبب التقرير الذي نشره في ٢٥ يناير حول احداث مسجد مؤمن السخط في الاوساط الحقوقية. وليست هذه اول مرة يتم فيها مثل هذا الامر. ففي عام ١٩٨٤ تم طرد مراسلي وكالة الانباءالفرنسية لنشربعض الاخبار حول الاوضاع الداخلية. ولان الدول الغربية ليست في حالة عداء مع حكومة آل خليفة، فان الكثير من الاخبار يتم تحريرها دون ان تنشر. وكمثال على ذلك نورد التقرير التالي الذي اعدته وكالة انباء «الاسوشييتد برس» بتاريخ ١٩٩٣/٩/١٥ ولكن لم ينشر حفاظا على العلاقات مع الحكومة الخليفية. والتقرير هو تلخيص للحادثة التي وقعت بين رئيس الوزراء واخيه محمد بن سلمان: «هاجمت قوات الشرطة المحلات التجارية التابعة للشيخ محمد بن سلمان آل خليفة، منهية بذلك عقدين من التصرفات غيرالخاضعة للقانون التي ادت لانتشار عدم الرضا بين الناس، كما صرح به بعض السكان المحليين. والشيخ محمد هو احد اكبر الشخصيات الثرية في البلاد، وهو شقيق الاميرالشيخ عيسى ورئيس الوزراء، الشيخ خليفة، وكان قد عين وزيرا للداخلية في مطلع السبعينات (تصحيح من صوت البحرين: محمد بن سلمان كان قد عين رئيسا للشرطة في الستينات).

وكانت قوة مسلحة مجهزة برافعات وادوات قد ازالت الاثنين الماضي معدات وغرفا تابعة لمجمع التسويق الذي كان يقيمه الشيخ محمد على شارع الجسربالقرب من المنامة، كما تحدث بذلك عدد من الشهود. ولم تقابل القوة المحلية اية مقاومة من اتباع الشيخ الذين يحملون البنادق والمسدسات والسكاكين. وقال تجار ان الشيخ محمد أمر بتكوين مخارج خاصة له تفرعت عن الشارع العام متوجهة الى مجمع السوق الذي كان ينشئه. وهذا كان مخالفا للقانون بحسب رأي الشرطة. وقال احد الضباط: لقد تحركنا باوامر صادرة من جهات عليا (يعتقد انها رئيس الوزراء) لانهاء حالة الانفلات غير القانوني. وقد طلب الضابط عدم ذكراسمه.

واضاف الضابط: ان الحديث والشكاوي من المواطنين ضد الشيخ محمد قد ازدادت مما حدى بالقيادة العليا ان تقرر ان الوقت قد حان لوضع حد لتصرفات الشيخ محمد. وقال ان الشيخ الملتحي الضخم كان قد تعود على الاستيلاء على الممتلكات الخاصة والعامة، رافضا دفع اجور الكهرباء والماء، محرضا اصدقاءه والمتعاملين معه لتجاهل القوانين التجارية للبلاد. وافاد الضابط: ان الشيخ محمد كان دولة داخل دولة. وقد اثارت تصرفات الشيخ محمد حتى ابناء العائلة الحاكمة. وفي السنوات الاخيرة قام الشيخ محمد برش سيارة الرولز رويس التابعة لاحد التجار من عائلة الزياني بالرصاص بعد ان رفض الزياني دفع ايجارالى الشيخ محمد عن فندق ديلمون بزيادة عن العام الذي سبقه. وقال سكان محليون ان الامير كان يعوض المواطنين الذين استولى على ممتلكاتهم الاخ المتمرد البالغ من العمر ٥٣ سنة. وقد رفض مسؤولون حكوميون التعليق على مداهمة السوق يوم الاثنين الماضي».

لم تنشر «الاسوشييتد برس» التقريراعلاه خوفاً على مصالحها الخاصة ولمعرفتها لماسينتج عنه من طرد لمراسليها. هذا على الرغم من ادعاءات وزيرالاعلام طارق المؤيد الذي يفتخر انه فتح البلاد لـ CNN والـ BBC والصحف الاجنبية، اذ يقول لمجلة الحوادث الصادرة في ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣ ان الاجهزة الخطوات الكبيرة للامام، وان وضع الحرية في البحرين سليم والصحف الخارجية توزع يوم وصولها دون اي تاخر او عرقلة. كل هذه الادعاءات كاذبة ومفضوحة امام الرأي العام المحلي والعالمي. ان طارق المؤيد هوالذي امر بطرد مراسل رويتر وهو الذي طرد مراسلي الوكالة الفرنسية قبل عشرة اعوام وهذا ما حدى بوكالة الانباء الفرنسية ان تسحب جميع اعمالها من البحرين في شهر يناير الماضي. وطارق المؤيد هو الذي اوقف المجلة الوحيدة الصادرة باللغة الانجليزية التي تدعو لتنشيط السياحة في البحرين والتي كانت تصدر عن جهة حكومية وصدرت لمدة ست عشرة سنة بصورة فصلية باسم This is Bahrain and What's On (انظر صوت البحرين النشرة الانجليزية عدد يناير ١٩٩٣) . وكانت المجلة السياحية قد نشرت موضوعا كتبته احدى مراسلاتها الاجنبيات (اوكلاهوما جونز) عن قبيلة الدواسر وقرية البديع في آخرعدد صدر في صيف ١٩٩٢ السنة ١٦ ، العدد ٣، قالت فيه:

تعرف البديع منذ القدم ببلاد الدواسر، واكثر من تقابله في البديع يتبع الدواسر وهي احد العوائل الكبيرة التي تعيش في المنطقة الشرقية. وهناك توجه لتسمية اي شيء يقع غربي Burgerland على شارع البديع باسم البديع. وبطبيعة الحال، فان هذا الامر يفيض القرى الممتدة من كرانة الى بني جمرة. فالبديع بذاتها ليست ذات حجم كبير. وقد وفد الدواسرالى البحرين قبل مائتي عام بصحبة آل خليفة. يقول محمد الدوسري «ان الدواسر هم احدى القبائل البدوية العظيمة» وهو جالس في خيمته على الساحل. واضاف: «لا زالت علاقتنا العائلية مع اهلنا عبر الخليج قائمة، فهم يزوروننا في الاعياد والعطل، والآن ازداد التزاور بفضل جسرالملك فهد». ومحمد الدوسري وصديقه الجالس معه نموذج لشباب البديع. ففي الصباح يتوجه اغلبية هؤلاء الشباب لاعمالهم في قوة الدفاع والامن العام. وفي المساء يذهب اكثرهم لصيد الاسماك وشرب القهوة ولعب الكيرم. وقد كان اجداد هؤلاءالدواسر في طليعة المحاربين الذين استخدمهم آل خليفة لغزو البحرين. وقد تمت مكافاتهم على ولائهم عبر السنين. فالبديع الآن قرية مضيئة ومنازلها ممتازة العمران وخدماتها ممتازة ولها مركز صحي ومدارس ومركزشرطة كبير ومركز تجاري عامر» لم تكن اوكلاهوما جونز تعلم ان ما سمعته في البديع ليس قابلا للنشر ولم تعلم ان طارق المؤيد ووزارة الداخلية سوف ينزلون العقاب بها ويطردونها من البحرين ويغلقون المجلة السياحية الرئيسية في البلاد، كل ذلك لانها نقلت ما سمعته ببراءة في المجلة السياحية الرئيسية.

اما طارق المؤيد فيعيش في عالم الاحلام عندما يسأله مراسل الحوادث في نوفمبرالماضي: ما دامت كل هذه الامور (حرية الصحافة) قائمة وموفورة في البحرين فكيف تفسر الحملات الظالمة على البحرين، نظاما وحكما وحكومة؟ يجيب المؤيد «ليست هناك اية حملات ظالمة ضد البحرين، نحن نعتقد انه على رغم حجم البحرين المتواضع، فقد استغلت امكانياتنا القليلة استغلالا حسنا واستفاد منها معظم شعبنا. وانا اعتقد انه يجب احترام آراء الآخرين. واذا كان هناك رأي لشخص او لمجموعة فلا نحجبه ولا نمنعه. ولكن اذا كان هناك اي رأي مخطيء نحاول تصحيحه. وانا شخصيا لا اعتقد بان هناك حملات ظالمة، ولكن هناك بعض الاحيان معلومات خاطئة يجب ان نصححها».

وطريقة التصحيح التي يتبعها طارق المؤيد تتم عبر رد المراسلين وغلق الصحف. وعندما يسأله مراسل الحوادث هل في البحرين حرية تعبير مطلقة؟ يجيب: «دستورنا يمنح حرية التعبير في البحرين والجميع يعرف ان حرية التعبير المطلقة قد تؤدي الى جرح الآخرين، والدستور كذلك يضمن حرية الآخرين. هناك توازن مبني على اسس متينه لان البحرين تسعى دائما الى التضامن والمحبة، اعتقد انه اذا كان مجتمع البحرين موحدا فسنكون اقوى، وسموالامير يشمل الجميع بالعطف والرعاية. وهناك حرية في حدود عدم التعرض لحرية الآخرين». وللقارىء ان يحكم على جواب المؤيد الذي يتطرق لمواضيع اخرى ليس لهاعلاقة بالسؤال، فما دخل ان تبقى البحرين موحدة بحرية التعبير، وما دخل «عطف الامير» في الموضوع. ولكن يدرك طارق المؤيد ان كلامه سوف يمر بدون حساب لان المتحدث اليه لا يهمه ما يقول وكل ما يريده هو كلام على لسان الوزير لينشره في مطبوعته، وان لم

زيارة الامير
الى سوريا لم تأت بجديد

لم تتضح بعد معطيات الزيارة الرسمية التي قام بها امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة الى سوريا في الفترة ٢٠ ـ ٢٤ مارس الماضي. وهي الزيارة الوحيدة التي يقوم بها الشيخ عيسى منذ القمة الخليجية الاخيرة في الرياض في شهر ديسمبرالماضي. وليس معروفا عن حاكم البحرين سفراته الدبلوماسية الكثيرة، واذا اراد ان «يغير الجو» فيسافرالى بريطانيا ليقضي فترة في منزله بمنطقة كينزينغتون الذي ثار لغطا كبيرا قبل سبعة اعوام عندما اجرى فيه تعديلات بدون اخذ اجازة من البلدية.

المهم ان زيارة امير البحرين الى سوريا جاءت في ضوء المرافعات امام محكمة العدل الدولية في لاهاي بين قطر والبحرين، وشعورحكومة البحرين بضرورة تقوية علاقاتها مع الدول العربية الاخرى للتدخل وقت الحاجة. ويبدو انها تخشى من عمل عسكري قطري فيما لو اخفقت حكومة آل ثاني في الاستيلاء على جزرحوار بقرار من محكمة العدل الدولية. وقد ازعج آل خليفة تحركات حكومة قطر في العامين الاخيرين بشكل لم يكونوا يتوقعونه، في الوقت الذي اتسمت فيه دبلوماسية حكومة البحرين بالفتور والضعف.

ولعل ذلك يعود الى المشاكل الداخلية في صفوف العائلة الحاكمة وخصوصا بين رئيس الوزراء (اخ الامير) وولي العهد (ابن الامير) وبين هؤلاء الثلاثة والاخ الاصغرللامير، محمد بن سلمان، الذي كادت تحدث معه مواجهة مسلحة قبل بضعة شهور. كما ان موقف دولة البحرين ضعيف من الناحية السياسية بسبب تصاعد المعارضه في الداخل وانتشار اعلامها واتصالاتها السياسية في الخارج

وجاءت زيارة الامير لسوريا لكسرحالة الجمود في العلاقات الخارجية والتخفيف من تأثيرالنشاط الدبلوماسي القطري. وجاء البيان الختامي للزيارة بدون محتوى كبير او قضايا مهمة سوى التركيز على العلاقات الثنائية بين البلدين والسعي لتحريك ميثاق اعلان دمشق. ان ازمة دولة البحرين هي في علاقتها مع شعبها، ولن تفيد الامير زياراته اذا لم يقم علاقات طيبة مع شعبه.

سلام عليك يا مثقلا بالحديد

كلما اشتد القيد إحكاما بيديك، رأيتني مشدودا اليك بقوة لا تقل جذبا، فهل يا ترى ان القيد هو سرالعظمة، أم أنني أحلم بخيال لا يصدقه الواقع؟ لكنني أقرأ في الاسفاران عظام الرجال هم اولئك الذين نالوا على ايدي جهال قومهم من العذاب والاذى والتنكيل ماعجزت عن حمله الجبال الرواسي، وان الذين غرفوا من معين الصمود والكبرياء أمام جلاديهم هم الذين صنعوا للنوع البشري معنى انسانيته، فبقوا على مرالتاريخ رموزا للحياة، ولكل معاني الخير والنقاء. اما الذين تسربلوا بلباس التجبر والاستكبار فقد دفن جبروتهم وكبرهم معهم في اللحود. فلا نكاد نسمع الا عن عظماء الرجال الذين ساهموا في تحرير أممهم من ربقة الاستعباد، وصنعوا بهمم الكبيرة امجاد تلك الامم وشيدوا صروح الحرية بالدماء والارواح. هل أنت أيها المصفد في الاغلال الا واحدا من اولئك الذين صنعوا تاريخ هذه الامة، عربهم وعجمهم، ابيضهم وأسودهم. فلكأني انظر اليك شامخا بين أسلافك ممن عجزالجبابرة أن يطاولوهم علوا ورفعة وشموخا. ومَن غيرُ بلال الحبشي، وصهيب الرومي وسلمان الفارسي وابي ذرالعربي يقوى على حمل رسالة النبي الامي الذي انطلق من صحراء الجزيرة العربية ليهدي الناس الى عبادة الله وحده، والانسلاخ من عبادة الشيطان. ولكن سرعان ما عادت الجاهلية الى ابي سفيان ومعاوية ويزيد، وأحفادهم ممن لا يترددون عن ظلم الناس ولا يرعوون عن القمع والارهاب، ولا يتلذذون الا برؤية اصحاب الرسالة وهم يرزحون في القيود، انه تاريخ واحد، تتوالى فصوله ومشاهده فنقف أمامها حائرين.. اترى ان التاريخ يعيد نفسه كما يقولون؟ أم أننا في عصرالتكنولوجيا اعتدنا ان نرى المشاهد المتحركة مرات ومرات على شريط من الفيديو الذي لا يتغير او يتبدل؟

في زنزانتك يا أمل الامة تغرس لنا شجرة الحرية والصمود، ومن دموع عينيك المتطلعتين الى رحمة رب السماوات والارضين تروي تلك الفسائل لتكبرشيئا فشيئا. ومع انك غائب عن اهلك وقومك فانك تعيش بينهم حركة وفكرا وطموحا. صحيح اننا لم نر شخصك منذ ان اوثقوك واقتادوك الى مخافرهم التي رويت من دماء الابطال ولكنك لم تغب عن اخوتك الذين اعتبروك مشروعا حضاريا هو عنوان صمودهم ونشاطهم بوجه الارهاب السلطوي. واي ارهاب هذا الذي نتحدث عنه في ارض العلم والعلماء، وأية سياسة قمع تلك التي كممت الافواه وغلت الايدي وأصمت الآذان؟ أصحيح ياعزيزي أن المنقطع الى الله في زنزانته يرى بعين الله ويتخاطب مع ملائكة الرحمن، ويناجي الشهداء، ويخفق قلبه لانات المظلومين حوله، ويبتسم كلما التوت عليه السياط ويشمخ بهامته كلما وجه اليه الجلاوزة الكلمات والشتائم؟

عهدناك معنا مصدرالعطاء والدفع والثمار، ونعتقد أنك ما زلت كذلك، لان عبقات ربانية تهب علينا من جهتك بين الحين والآخر فنشم منها روائح الجنة، ويرتاد مرابعنا شيء من أنفاسك فتنهض النفوس من نومها وتستيقظ القلوب من سباتها، فاذا الجميع في عزم وقوة يدكون مواقع الظالمين فرادى وجماعات. وهذه القوافل من الابطال الذين عاشوا معك في سجنك يروون عنك ما يستنهض النفوس المتداعية، فأنت المؤمن المجتهد المحتسب الذي لا يطمع الا في لقاء ربه ولايتطلع الا الى ملكوت السموات والارض، ولايؤمن الا بالجهاد طريقة حياة واسلوب عمل. ولطالما احييت النفوس الخاملة بكلماتك التي تنبض بالحياة والعطاء حتى أصبح الاستماع اليك وردا يستمتع به مريدوك من جيل شبابنا اليافع، الباحث عن المعلم والدليل والقلب الواسع والنفس العطوفة.

لقد طالت الايام والليالي وانت ما تزال ترزح في قيودك، وسوف يمضي الدهر، يوما بعد ليلة، وعاما بعد آخر، وانت صامد لا تعرف الخنوع، ثابت لا ترضى الانحناء، أشم لا ينال الارهاب من عزمك، هذا هو أنت، وهذا هوسرعظمتك، ونحن نحن الذين نعيش على اوهام النصر تارة ثم نخلد الى السكون ساعة، ولولا انت لماتت النفوس، لولا شمعك لتكسرت البسمة في ثغرطفلك الرضيع، ولولا الامل في نصر الله لاصبحنا من اليائسين. ألم تنهنا عن اليأس ونحن نتدبرامورنا بين الصلوات، وفي جلسات العمل المغيبة عن عيون المخبرين وجلاوزة السلطان؟ ألم يشد كل منا على يد الآخر بأن لا نلقي السلاح حتى نلقي الله وهو عنا راض؟ الايمان سلاحك وسلاحي، والجهاد دربك ودربي والصمود بوجه الظالمين شأنك وشأني، والصمود عند الشدة هوكل ما نملك أنت وأنا ونحن نتضرع الى الله ان يجعلنا من البدريين الذين فتح الله على ايديهم للمستضعفين، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

الحرية السجينة

مظلومة سجينة
في بلدي الحرية المسكينة
من دون جرم قد اتت
الا هوى الحاكم والضغينة
وسطوة في نفسه
وشهوة لعينة
ان لا يرى سواه في المدينة
يجدر أن يعيش في الامان والسكينة
فالشعب في «قانونه» اغنام
تعلف في حظيرة
جزيرة صغيرة
مرعوبة خائفة سكينة
وكل شيء عنده رهينة
xxxxx
فالماء والهواء
والارض والسماء
مملوكة لـ «ذاته المصونة»
يحرم من يشاء
يبعد من يشاء
ويصدر «العفو» لمن يشاء
فهو كـ «دقيانوس»
في بلادنا الحزينة
وطال هذاالظلم حتى غاضت المياه
ومات الحيتان في البحار
واوشكت امتنا ان تنتهي
او ان تُرى للظلم والهوان مستكينة
xxxxx
فهل الى الخروج من سبيل؟
وهل الى نصر على الاجرام
والمكائد الدفينة؟
نعم
سبيل الصبر والصمود
حتى سقوط الزمرة الظالمة الخؤونة
فتكسر الاغلال والقيود
وتطلق الحرية السجينة
ويهنا الشعب ويغدو آمنا
تحرسه السواعد القوية الامينة

الخلاف الحدودي امام لاهاي ـ البقية

الالتزام بالنواحي القانونية، بل كان في اغلبه سردا للوقائع التاريخية من وجهة نظربلاده، وبالتالي لم يكن الاداء القطري قادرا على تثبيت قاعدة قانونية لمشروعية الطلب المنفرد، ويتوقع ان ينعكس ضعف اداء النعيمي في قرارالمحكمة. وبسبب تعقد المشكلة، فان لقرارالمحكمة تبعات غير قليلة. ففي حال قرارها بان من حقها النظر في الطلب القطري المنفرد، فسوف تحتاج المسألة الى سنوات اخرى من الاعداد. ومن المؤكد أن المحكمة في هذه الحالة سوف تسمح للبحرين بادراج ما تراه من قضايا في جدول المرافعات. وهنا سوف تكن مسألة السيادة على منطقة الزبارة حاضرة بشكل كامل، وسوف تحسم المسألة في النهاية بشكل او آخر لصالح احد الطرفين. وهناك ترجيح بان تبقى السيادة على جزر حوار الى البحرين لان تلك السيادة تاريخية ولا يمكن اعطاؤها لقطر. وتجدر الاشارة الى ان آل خليفة كانوا يسيطرون على شبه جزيرة قطر منذ نزوحهم اليها من الكويت في منتصف القرن الثامن عشر، ولم يطرح اسم آل ثاني كحكام لقطر الا في النصف الثاني من القرن الماضي، بينما استمرت سيادة آل خليفة على منطقة الزبارة حتى منتصف هذا القرن. والزبارة كانت مركزالحكم الخليفي في قطر بعد نزوحهم اليها من الكويت. وظلت سيادتهم عليها مستمرة حتى بعد انتقالهم الى البحرين بشكل كامل في نهاية القرن الماضي. وفي عام ١٩٤٤ طرحت بريطانيا اتفاقية بالفصل حول الزبارة بين الدولتين، وهي اتفاقية «التوقف التام» التي خرقتها قطر لاحقا.

أما لو حكمت المحكمة بعدم صلاحيتها في النظر في الطلب القطري المنفصل فسوف تدخل المشكلة مرحلة جديدة. فاما أن تكون هناك وساطات جديدة لحلها امرخطير له مضاعفاته. وقد عرضت مصر مؤخرا وساطتها بين البحرين وقطر لحل المشكلة، ولكن الدولتين تدركان الاهداف السياسية للوساطة المصرية، خصوصا وان هناك اشارات جديدة عن خطة مصرية للسيطرة على الجزر الثلاث التي هي موضع خلاف بين دولة الامارات العربية المتحدة والجمهورية الاسلامية الايرانية. ولو حدث ذلك لاصبحت المنطقة على حافة حرب جديدة. ويبدوان مصر التي تعاني من ازمة سياسية كبيرة في الداخل تتطلع للتدخل العسكري في منطقة اخرى للتغطية على الوضع الامني المتردي داخلها. وفي وضع سياسي متوتر كالذي تعيشه منطقة الخليج هذه الايام، فان من غيرالمتوقع ان يؤدي استمرار التراشق بين البحرين وقطر الا الى المزيد من التوتر والتباعد. ولكن حكومة آل ثاني التي ذهبت بعيدا في محاولات الاستقلال في العلاقات الخارجية لم تعد تهتم بما يحدث في الخليج، ويبدو انها مقتنعة ان مجلس التعاون الخليجي قد انتهى دوره تماما، بعد ان فشلت السعودية، وهي اكبر دولة فيه، في لعب دور متوازن، ووقعت ضحية لاطماع حكامها في أراضي جيرانهم وتسببوا في تمزق الصف الخليجي. ولكن في الوقت نفسه، فان حكومة آل خليفة في البحرين تذهب الى المحافل الدولية، ومنها محكمة العدل الدولية وهي تعاني من خلل سياسي في الداخل، حيث لا تستند الى اي سند شعبي في سياساتها الداخلية والخارجية. ومع ان شعب البحرين لا يريد التفريط بشبر من أراضيه، فانه يعتقد ان الحكومة الحالية بسياساتها التي ركزت على قمع الشعب واعتقال أبنائه ونفي رجاله قد اضعفت موقف البلاد امام العالم. وتدرك حكومة قطر هذا التداعي في موقف حكومة آل خليفة، ولذلك فهي تتصرف معها من موقع الكبرياء والتحدي. ولربما أن الآوان لحكومة آل خليفة ان تدرك ان قوة البلاد امام الاطماع القطرية والسعودية لن تتحقق الا بالرجوع الى الشعب وايجاد وحدة وطنية يدعمها دستور البلاد